[247] الفقير إذا نظر إلى شدة حاجته، وحاجة عياله، ورأى نعمة جزيلة مع الظلمة والفسقة وغيرهم، ربما يقول: ما هذا الانصاف من ا، وما هذه القسمة التي لم تقع على العدل، فان لم يعلم شدة حاجتي ففي علمه نقص، وإن علم ومنع مع القدرة على الاعطاء ففي جوده نقص، وإن منع لثواب الاخرة، فان قدر على إعطاء الثواب بدون هذه المشقة الشديدة فلم منع ؟ وإن لم يقدر ففي قدرته نقص. ومع هذا يضعف اعتقاده بكونه عدلا جوادا كريما مالكا لخزائن السماوات والارض، وحينئذ يتسلط عليه الشيطان، ويذكر له شبهات حتى يسب الفلك والدهر وغيرهما، وكل ذلك كفر أو قريب منه، وإنما يتخلص من هذه الامور من امتحن ا قلبه للايمان، ورضي عن ا سبحانه في المنع والاعطاء، وعلم أن كل ما فعله بالنسبة إليه فهو خير له، وقليل ما هم. الثالث ما ذكره الراوندي قدس سره في كتاب شرح الشهاب كما سيأتي حيث قال: معنى الحديث وا أعلم أنه إشارة إلى أن الفقير يسف إلى المآكل الدنية والمطاعم الوبية، وإذا وجد أولاده يتضورون من الجوع والعرى، ورأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم، وإصلاح حالهم، والتنفيس عنهم، كان بالحري أن يسرق ويخون، ويغصب وينهب، ويستحل أموال الناس، ويقطع الطريق ويقتل المسلم، أو يخدم بعض الظلمة، فيأكل مما يغصبه ويظلمه، وهذا كله من افعال من لا يحاسب نفسه ولا يؤمن بيوم الحساب، فهو قريب إلى أن يكون كافرا بحتا وفي الاثر: عجبت لمن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف انتهى. وأقول: المعاني متقاربة، والمال واحد، وأما قوله عليه السلام: " وكاد الحسد أن يغلب القدر " فيه ايضا وجوه: الاول ما ذكره الراوندي ره في الكتاب المذكور على ما سيجئ أيضا حيث قال: المعنى أن للحسد تأثيرا قويا في النظر في إزالة النعمة عن المحسود، أو التمني لذلك، فانه ربما يحمله حسده على قتل المسحود وإهلاك ماله، وإبطال معاشه، فكأنه سعى في غلبة المقدور، لان ا تعالى _____